ذوقي خارج عن قانون استدلال المتكلمين وهو ان من الضروريات مزية العصر
الاقرب الى نزول الوحي وحيوة الرسول صلعم على الابعد ورجحان من راى الرسول
وصحبه وعاشره على غيره وفضل الحرمين على ساير الاماكن ولاريب ان الله تعالى
ان كان ارادته قد تعلقت بانتشار الحق لينتشر في الحرمين الشريفين في الزمان
الشريف بين اشراف الاشخاص ومن البين تعلق ارادته سبحانه وتعالى بذلك
فالمنتشر من المذاهب في العصر الاول بين الصحابة في الحرمين الشريفين هو الحق
فاذا قد ثبت ما يلزمه وجب تعظيم الاصحاب وخصوصا المهاجرين والانصار فضلا
عن المختصين من بينهم بزيادة الفضل والشرف وهم اهل بدر وبيعة الرضوان ولا
يخفى على الواقف بالسير ان الرفض لم يزل في مكان الكثر من ذلة في مكة والمدينة
ودايما كان يقتل ويحرق فيهما من فيه شايبة الرفض بغير تقية وهل يقول من لا يكون
في غاية الحمق كان الحق في غاية الذل والهوان والكمون في الاعصار الشريفة والامكنة
الشريفة بين اكابر المسلمين ثم عز وقوى وظهر في رذال الازمنة والامكنة بين النفوس
العاصية بمعونة من ادمن في عمره شرب الخمر وواظب على الزنا واللواط باشد
الانواع وافحشها ولم يسجد الى القبلة ولم يصم يوما واحدا ولم يزك ولم يحارب
الا مع المسلمين وجمع بين الاختين وقد قتل من النفوس المحقونة دماؤها ونهب
من الاموال المحرمة اخذها ما لا يحصى كثرة وهو اسماعيل بن حيدر المضيع اسم
برهان الاتقياء وسند الاصفياء الشيخ صفي الدين الاردبيلي بنسبته
اليه بالتعلق الصوري وبينهما في المعنى بون بعيد اكثر من بعد المشرق عن المغرب
ولهذا قد سمع كرامة له من جنبه صوت الجرو واخبر به شيخه الشيخ زاهد جيلي
بانه سيخرج منه من يسب السلف الكرام ويطعن في الصحب العظام وقد وقع
ما اخبر عنه ذو الكشف الجلي العارف الجيلي فقد بلغ عدد ساب الصحابة من ولد
اسماعيل المذبور البادي لهذا الكفر الصريح الى عشرين ولم ار واحدا من ولده غير
مبالغ مبالغة متجاوزة عن الافراط في بعض السابقين الاولين وسبهم

الشاه اسماعيل واوصافه

ونسبة الكفر

٣٤

قزلباش

ونسبة الكفر اليهم الا شاه اسماعيل الموفق المذكور مرارا واخاه من امه وهو
الذي يتهم اليوم بالسلطنة وانما هو رجل ضعيف مبتلى بايدي قزلباش يحثونه
ويحرصونه على ما يريدونه ويفزع كل آن على حيوته من كيدهم وهم ظالمون اذ هو
ربي في حجر عم السيد المرتضى ببلدة هرات الغالب على اهلها الايمان وانا اعرف
الناس بحاله للمناسبة المذكورة ولان بنت عمه امي كانت زوجته واحب الخلق اليه
ولكثرة المصاحبة بيني وبينه ووالله اظن لو كان الامر بيده لكان يسلم العجم
الى امراء الدولة القائمة المرادية وينخرط في سلك دعاة سلطاننا قانعا بوظيفته
وهو احرص الناس بان يخذل قزلباش ويرفع اعلام الاسلام بعد انخفاضها
وتنكس رايات البدع عقيب ارتفاعها وانا عني مخفف حاله وخصوصا بعد ان له
اثبت منة عظيمة على رقبتي حيث نجاني بحول الله وقوته من الحبس المذبور الذي
لم يظن منه الخلاص فان قلت وليست هذه المنة اعظم من منتك عليه لم لم تمنعه
اخاه على الاقدام على قتله وكان اكثر الناس يحرصونه على افنائه مع كل اولاده قلت
كما هو عرف قدر حمايتي انا اعرف قدر نعمته والغرض الاصلي من تلك الحكايات وصيته
وتذكيره بان هذه الدنيا هي الدنيا التي لم تف بمن هو كان اقوى واهيب منه
وكان يفزع من سطوته سطوة قلوب الابطال ومع ذلك كان يميل اليه كل الميل
قلوب النساء والرجال واعني به اخاه الشفيق الذي كان من الله عليه بالتاييد
والتوفيق وان عسكر قزلباش هي الفئة التي قتلت سلطانهم مثل هذا بالتهجم
ولم يدخل لذلك في قلوبهم مثقال ذرة من الترحم فينبغي له ان لا يبيع آخرته بدنياه
ولا يجعل نفسه باغيا متبعا هواه فلا يخرج باء غواهم او من خوفهم من طاعة امام
الزمان قطب الدوران مراد اهل الايمان حافظ عرض النبي عن ألسنة النصاب
الفجرة وصاين عرض ازواجه واصحابه عن مطاعن الرفضة الكفرة خلد الله تعالى
سلطانه حاميا للاتقياء البررة فان قبل نصيحتي نجا والا فقد ادينا ما كان علينا
لا حشرنا الله تعالى مع الرفضة الاشرار وجعل لنا مستقرا وقرانا لمحمد وآله واصحابه
الاطهار الاخيار.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1